فتجدد الاتصال فيما بين ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة وسكان الارض المحتلة العام ١٩٤٨. ولهذا الاتصال جوانب متعدّدة، اجتماعية وثقافية وسياسية. فقد حمل ابناء الضفة والقطاع الى أهلهم في الجليل ويافا وعكا والنقب خبرة نضالهم ضد الاحتلال، وضربوا الامثال في التضحية والفداء؛ كما شعر عرب الارض المحتلة العام ١٩٤٨ بالثقة والتضامن مع أهلهم. وقد مثّل هذا الوضع تياراً وطنياً متجدداً في احياء الروح الوطنية الفلسطينية بين ابناء الشعب الواحد[٥٢]. وقد أكد عرب الارض المحتلة العام ١٩٤٨ انهم جزء من الشعب الفلسطيني، مشاركين اخوانهم الفلسطينيين خارج اسرائيل، في المطالبة بتجسيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من انهم، دون مجمل الفلسطينيين، يحملون جواز سفر اسرائيلياً، فانهم يشعرون بأنفسهم تابعين للهوية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني. ومن هنا، أيضاً، يأتي دورهم في الصراع الفلسطيني الشامل ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وقد جاءت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ لتحمل معها نتائج هامّة تؤكد فيها الدور الرئيس والهامّ لجماهير الارض المحتلة في النضال، بعد ان خابت آمالهم في الجيوش العربية. كما ابرزت الحرب لعرب الارض المحتلة معظم القضايا والمشكلات التي يواجهها الشعب الفلسطيني في مناطق وطنه كافة، أو في المهاجر، أو تلك القضايا التي تشغل بال العالم العربي؛ كما أوجدت هزيمة حزيران (يونيو) الظروف التي ساعدت في بروز حركة المقاومة الفلسطينية.

وكان قيام منظمة التحرير الفلسطينية، العام ١٩٦٤، بداية مرحلة جديدة في النضال الفلسطيني وفي تاريخ القضية الفلسطينية على المستويين، العربي والدولي. وقد أخذ قيامها ما يشبه عودة الروح الى الجسد الفلسطيني، حيث لم يبق نشاط المنظمة مقصوراً على المجال السياسي؛ اذ سرعان ما بدأت، بعد عدوان ١٩٦٧، مرحلة الكفاح المسلّح، فامتدت عمليات المقاومة الى عمق الارض الفلسطينية، خاصة في الشمال والوسط، حيث تقيم أغلبية عربية، وحيث شارك عدد من السكان العرب في أعمال المقاومة[٥٣]. وتطوّرت الاعمال القتالية ضد الاحتلال الاسرائيلي بشكل متصاعد. وتتابعت الاحداث، بعد ذلك، بتصعيد دائرة النضال الوطني الفلسطيني، كطريق لا غنى عنه لتحرير الارض. وقد اكتسبت حركة المقاومة الفلسطينية ابعاداً هامّة في أواخر الستينات وبداية السبعينات. وقد شارك عرب ١٩٤٨ في النضال الوطني المسلّح ضد الكيان الاسرائيلي؛ وكانت هذه المشاركة على جانب كبير من الاهمية. فخلال الفترة من العام ١٩٦٧ حتى العام ١٩٧٠، حكم على ٤٠٠ شاب عربي (من عرب ١٩٤٨) بالسجن لفترات مختلفة تصل الى السجن المؤبد والى ٥٠ سنة، بتهم القيام بعمليات فدائية ضد اسرائيل[٥٤]. وقد اتسعت رقعة مشاركة عرب ١٩٤٨ حتى حرب العام ١٩٧٣، حيث أشارت احصاءات نشرها احد مراكز البحوث المتخصصة في اسرائيل، الى اعتقال اكثر من ٩٠٠ شاب عربي بتهم القيام بعمليات «تخريبية» والانتماء الى المنظمات الفدائية، عدا الاشخاص الذين اعتقلوا بموجب أوامر ادارية للاسباب عينها[٥٥]. وكان من ابرز الذين اعتقلوا بتهمة القيام بعمليات مسلّحة صالح برانسي، من الطيّبة، في المثلث، والمحامي دهامشة، من الناصرة، وطلبة من معهد الهندسة التطبيقية في حيفا، ورئيس رابطة الطلبة العرب في القدس[٥٦]. وبالاضافة الى مشاركة عرب الارض المحتلة العام ١٩٤٨ في النضال الفلسطيني المسلّح ضد الاحتلال الاسرائيلي، شارك هؤلاء العرب في النضال السلبي، من خلال الاضرابات والتظاهرات المؤيدة لنضال اخوانهم في الضفة والقطاع، والتي أدّت الى وقوع قتلى وجرحى بين صفوفهم.